

12 - سلسلة سيرة النبي ﷺ - مولده ورضاعه - الخطب المنبرية -

الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا لينده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون. يا ايها الذين امنوا - [00:00:20](#)
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيمة اما بعد فاتقوا الله يا
عباد الله. والزموا دينه وشريعته وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:00:41](#)
واقعدوا به في ذلك كما امركم ربكم عز وجل بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. وذكر الله
كثيرا ولا يتحقق ذلك الا بالعلم بسنته وسيرته عليه الصلاة والسلام - [00:01:02](#)
اقرأوا ما صح من دار ما صح في ذلك من الاحاديث. وفي صحيح سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصدر الاول من
المؤمنون. الذين امنوا به واتبعوه. وستجدون ان - [00:01:27](#)
ان قد نالوا بذلك العلم النافع والايمان والعمل الصالح. والاستقامة على دين الله حتى لقوا عز وجل احرصوا على معرفة سيرته صلى
الله عليه وسلم ومعرفة شمائله واخلاقه وهديه وافعاله من مصادرها الصحيحة ولذلك سنتكلم باذن الله تعالى في بعض الخطب -
[00:01:47](#)
في شيء من سيرته عليه الصلاة والسلام نتقرب الى الله بذلك ونبين ما خفي على بعض الناس منها. اما نبينا صلى الله عليه وسلم فهو
ابو القاسم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب - [00:02:17](#)
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي. وقريش من العرب والعرب من اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام ولد
صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفيل يوم الاثنين على الارجح او على الاشهر في شهر ربيع - [00:02:37](#)
الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت من من هذا الشهر وصحفي الحديث من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام
يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه - [00:03:01](#)
وبعثت فيه وذكر علماء السيرة ان في ليلة ميلاده عليه الصلاة والسلام ارتجس ايوان كسرى وكسرى وسقط منه اربع عشرة شرفة
وخمدت نار فارس ولم تكن قد خمدت قبل ذلك بالف عام - [00:03:21](#)
بحيرة ساوة وافزع ذلك كسرى. وقد ظهرت بشارات الانبياء به صلى الله عليه وسلم والعلامات لمبعثه في ذلك العام. فقد روى ابن
اسحاق بسند حسن عن حسان ابن ثابت قال اني - [00:03:45](#)
ابن سبع سنين او ثمان اعقل ما رأيت وما سمعت اذا يهودي في يثرب يصرخ باعلى صوته ذات غداة يا معشر اليهود فاجتمعوا اليه
وقالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد به هذه الليلة وعن زيد ابن ثابت قال كان - [00:04:05](#)
احبار اليهود من بني قريظة والنظير يذكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم فلما طلع الكوكب الاحمر اخبروا انه نبي وانه لا نبي
بعده. وان اسمه احمد ومهاجره يثرب. فلما - [00:04:35](#)

المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم انكروا ذلك وحسدوا وكفروا. رواه ابو نعيم بدلائل النبوة وله شواهد عند البيهقي في الدلائل ايضا. وقد قال الله تعالى فيهم ولما جاءهم كتاب من - [00:04:55](#)

لله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين اي وقد كانوا من قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم - [00:05:15](#)

وقبل مجيئه بهذا الكتاب العظيم يستنصرون بمجيئه على اعدائهم من مشركي العرب اذا قاتلوهم ويقولون انه سيبعث نبي في اخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد وارم. روى ابن اسحاق روى ابن اسحاق عن عاصم ابن عمر عن قتادة الانصاري عن اشياخ من الانصار قال كانوا قالوا فينا - [00:05:36](#)

والله وفيهم نزلت هذه الاية يعني في الانصار وفي اليهود لما كان صاروا قبل الاسلام على دين المشركين. قالوا فينا وفيهم نزلت هذه القصة يعني قوله تعالى ولما جاء كتاب من عند الله مصدق لما معهم. وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. قالوا كنا - [00:06:06](#)

قد علوناهم دهرا في الجاهلية يعني في حروب الجاهلية. وقال وكانوا اهل شرك وهم اهل كتاب فقالوا فكانوا يقولون يعني اليهود ان نبيا من الانبياء يبعث في هذا الزمان سنتبع - [00:06:36](#)

قد اضل زمانه نقتلكم معه قتل عاد وارب. فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش واتبعناه كفروا به. فذلك قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. فلا - [00:06:56](#)

الله على الكافرين ولما ولدته امه امانة بنت وهب كان في حجر جده عبدالمطلب لان اباه قد مات وهو صبي. وطلبوا له المرضعات في بادية العرب على عادة قريش واهل الحواضر في ارضاع اولادهم في البادية ليتعلموا من لغتهم - [00:07:16](#)

ويتعلم منهم الرماية والفروسية. وكذلك فذلك صنع الله صلى الله عليه وسلم به فاخذته امرأة من بني سعد ابن بكر يقال لها حليلة بنت ابي لؤي بن السعدية بعد ان لم تجد غيره. روى ابن اسحاق وعنه ابن كثير في البداية والنهاية. بسند جيد عن خالد ابن - [00:07:43](#)

عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال صلى الله عليه وسلم نعم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ابن مريم ورأت امي حين حملت بي انه خرج - [00:08:13](#)

منها نور اضاءت له قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر. وروى ابن حبان وابن اسحاق عن حليلة في قصة رضاعها للنبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجت من بلدنا من بلد هامة - [00:08:33](#)

مع زوجها ومعهم ابن لهم صغير ترضعه في نسوة من بني بكر من بني سعد ابن بكر تلتمس الرضعاء بمكة. قالت وذلك في سنة شهباء اي في سنة مجذبة. قالت لم تبقي لنا شيئا - [00:08:53](#)

فخرجت على اتان لي قمرا اي على حمارة بيضاء. معنا شارف لنا وهي الناقة المسنة معنا شارف لنا والله ما تبظ بقطرة ما ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من - [00:09:11](#)

جوع وما في ثدي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه ولكنا كنا نرجو الغيث والفرج خرجت على اتاني تلك فلقد ادمت الركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا لانها كانت - [00:09:31](#)

ضعيفة لا تلحق بالركب. قال قالت حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء. فما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه. اذا قيل لها انه يتيم. وذلك اني انما خرجنا نرجو - [00:09:51](#)

المعروف من ابي الصبي. فكنا نقول يتيم وما عسى ان نصنع تصنع امه وجده. قال فكنا نكرهه فما بقيت امرأة قدمت معي الا اخذت رضيعا غيري. فلما اجمعنا الانطلاق والذهاب قلت - [00:10:11](#)

لصاحبي تعني زوجها والله اني اكره ان ارجع من بين صواحيبي ولم اخذ رضيع والله لاذهبن الى ذلك فلا اخذه. قال لا عليك ان تفعلني عسى الله ان يجعلنا لنا فيه بركة. قالت فذهبت اليه فاخذته. وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره - [00:10:31](#)

قالت فلما اخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي يعني تعني اخاه من الرضاعة ابناها ثم نام - [00:10:57](#)

وما كنا ننام معه قبل ذلك. وقام زوجي الى شاربنا تلك يعني الناقة. فاذا هي حاف اي ذات لبن فحلب منها وشرب وشربت معه حتى انتهينا غيا وشبعا فبتنا بخير ليلة قالت - [00:11:17](#)

يقول صاحبي تعني زوجها حين اصبحتنا قال تعلمي والله يا حليلة لقد اخذتي نسمة مباركة قالت فقلت والله اني لارجو ذلك. قالت ثم خرجنا وخرجنا ورکبت على اتاني يعني على حمارتها - [00:11:37](#)

وحملته عليها معي. فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمهم. حتى ان صواحي ان لي يا ابنة ابي دؤيب ويحك اربعي علينا. اي امهلي. اليسست هذه اتانك التي كنت خرجت - [00:11:57](#)

عليها فاقول لهن بلى والله ان هذه انها هي هي. فيقلن والله ان لها شأن قالت ثم قدمنا منازلنا من بني سعد من بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله اجذب - [00:12:17](#)

منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به. حين قدمنا به معنا تروح غنما غنمنا علينا شبعا عن لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرك. حتى كان الحاضرون - [00:12:37](#)

من قومنا يقولون لرعيانهم ويلكم اشروحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب. فتروح اغنامه انجيا ما تبر بقطرة لبن وتروح غنمي شبعا لبنا. وهذه ايها المسلمون من النبي صلى الله عليه وسلم على حليلة واهل بيتها وعلى زوجها. ثم لم يفز صلى الله عليه وسلم في - [00:12:57](#)

عند حليلة السعدية في بني سعد بن بكر حتى مضت له سنتان صلى الله عليه وسلم وفطمته ثم ارادت ان ترجعه الى اهلها الى اهله في مكة ثم حرصت على ان يبقى عندها فقالت - [00:13:27](#)

لامه الا تبقين ابني عندي؟ فاني اخشى عليه من وباء اهل مكة. من وباء مكة وكانت كثيرة الامراض قال فقالت لها شأنك ذلك فرجعت به الى باديتها فرحة. ثم انه بقي فيها الى خمس سنين. وحصل له في ذلك العام حادثة شق الصدر الذي ارسل الله - [00:13:47](#)

عز وجل له الملكين ليزيلوا ما في قلب كل انسان من الدغل. فلما بلغ خمس سنين صلى الله عليه وسلم وبينما هو واخوه من الرضاعة في بهم لهم. تقول حليلة بينما هو واخوه في بهم - [00:14:16](#)

انا اذ جاء اخوه يشتد اي يركظ فقال لي ولابيه يا ابتي يا امه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضعاه فشق بطنه فهما يصوتانه قالت فخرجنا نحوه فوجدنا - [00:14:36](#)

قائما منتقعا وجهه قالت فالتزمناه وقلنا له ما لك؟ قال جاءني رجلان عليهما ثياب فاضجعاني فشقا بطني فالتمسنا فيه شيئا لا ادري ما هو وفي رواية قال فبينما انا في بهم قال صلى الله عليه وسلم بينما انا في بهم لنا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض معهما - [00:14:56](#)

من ذهب مملوء ثلجا فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقا فخرج منه علقة سوداء فالقيها ثم ثم غسل قلبي وبطني بذلك الثلج. حتى اذا انقياه رداه كما ثم قال احدهما لصاحبه يعني الملكين قال زنه بعشرة من امته فوزنني فوزنتهم - [00:15:26](#)

ثم قال زنه بمئة من امته فوزنني فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني به بالف فوزنتهم. فقال دعه عنك لو وزنته بامته لوزنته لوزنهم. وفي صحيح مسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه - [00:15:56](#)

عليه وسلم قال او اتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه. يعني الى الارض فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك - [00:16:21](#)

ثم غسله في قسط من ذهب بماء زمزم ثم لأمه اي خاطه ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني حليلة. فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون. قال انس - [00:16:41](#)

والله لقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم. قالت حليلة فرجعنا به الى يعني بيوتهم فقال ابوه من الرضاعة يا حليلة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصاب فالحقيه - [00:17:01](#)

باهله قبل ان يظهر به ذلك يعني عندهم. قالت فاحتملناه فقدمنا به على امه. فقالت ما اقدمك يا بئر يعني يا مرضعة وقد كنت حريصة عليه ولا تزل بها حتى اخبرتها خبره. فقالت امه - [00:17:21](#)

امنة كلا والله ما للشيطان عليه سبيل. وان لابني هذا لشأنا. افلا اخبرك خبره؟ قالت بلى قالت رأيت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء له نور. قصور بصرى من ارض الشام. ثم حملت به - [00:17:41](#)

فوالله ما رأيت من حمل قط كان اخف منه ثم وقع حين ولدته وانه لواضع يدي بالارض رافع رأسه الى السماء. دعيه عنك وانطلقى راشدة. ثم ارطعته كذلك يوم ولادته - [00:18:01](#)

ثوبية جارية ابي لهب وارضعته معه وارضعت معه حمزة ابن عبد المطلب وابا وابا عبد الله ابن وارضعت معه ابا سلمة عبد الله ابن عبد العز المخزومي ونشأ صلى الله عليه وسلم يتيم الابوين فاواه الله ورعاه. كما قال عز وجل والضحى - [00:18:21](#)

هواء الليل اذا سجدى ما ودعك ربك وما قلى. وللاخرة خير لك من الاولى. ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدرك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا اي فقير ووجدك عائلا فاغنى. فاما اليتيم فلا تقهر. واما السائل فلا تنهر. واما بنعمة - [00:18:49](#)

ربك فحدث نشأ صلى الله عليه وسلم باليتم يرعاه الله عز وجل ويكلؤه. مات ابوه عبدالله وهو حم او ابن سنة على اختلاف بين الرواة وقد بعث عبد المطلب ابنه عبد الله الى يثرب ليمتار له تمرا منها فتوفي بها. ولما بلغ ست سنين صلى الله - [00:19:19](#)

وسلم وقيل دون ذلك ماتت امه فكان يتيم الابوين. قال ابن اسحاق حدثني عبد الله ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم توفيت وهو ابن ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة - [00:19:47](#)

وكانت قد وكانت قدمت به على اخواله من بني عدي ابن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة به الى مكة لانه اخواله واخوال جده عبدالمطلب. ولان اباه مات في المدينة عبدالله ابن عبد المطلب - [00:20:07](#)

فلذلك ذهبت به لتزيره الى اخواله لانهم قد حرصوا ان يروا ابن ابن حفيد حفيدي عبد المطلب ولا ارادت ان تزيره قبر ابيه في المدينة فماتت وهي راجعة في طريقها بمكان يقال له الابواء. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:20:27](#)

زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله. فقال استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي انتم في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت. وفي مسند الامام احمد بسند صحيح - [00:20:54](#)

عن بريدة ابن الحصيب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني في غزوة فنزل نزل بنا ونحن معه قريب من الف راكب. فصلى ركعتين صلى الله عليه وسلم ثم اقبل علينا بوجهه - [00:21:14](#)

وعيناه تذرفان فقام اليه عمر بن الخطاب ففداه بالاب والام اي قال له فداك ابي وامى وقال قال يا رسول الله ما لك؟ قال اني سألت ربي في الاستغفار لامي فلم يأذن لي فدمعت عيناى رحمة لها من - [00:21:34](#)

يا رب فلما بلغ صلى الله عليه وسلم ثماني سنين وشهرين ونحوها توفي جده الذي كفله عبد المطلب طولي امره عمه ابو طالب وكان شقيق اخيه شقيق ابيه لايه وامه. ومنحه الله - [00:21:54](#)

صلى الله عليه وسلم منحه الله كل خلق جميل. حتى لم يكن يعرف بين قومه الا بالأمين. هكذا كان في مولده صلى الله عليه وسلم واول نشأته وهذا ما سنتكلم عنه بعون الله تعالى في الخطب القادمة - [00:22:14](#)

الله اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه. الشكر له على عظيم نعمه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه - [00:22:34](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخليفه الداعي الى رضوانه. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واخوانه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله يا عباد الله حق التقوى. استمسكوا واستمسكوا من الاسلام بالعروة الوثقى. واعلموا - [00:23:00](#)

وان ارشادكم على النار لا تقوى. فاتقوا ربكم واكثروا من الصلاة والسلام على رسولكم. كما امركم ربكم عز وجل بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك - [00:23:20](#)

محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. عنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر لنا اجمعين اللهم اغفر لنا اجمعين. اللهم اغفر لنا

ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات. والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم اللهم ارحمنا برحمتك وتولنا بولايتك. واغفر لنا اجمعين يا رب العالمين. وارفع عنا البلاء والوباء والغلاء - [00:23:40](#)

يا ذا الجلال والاکرام. اللهم احفظنا بحفظك. ووفق ولي امرنا لما تحب وترضى. اللهم وفقه وولي عهده واحفظهم به برعايتك وفقهم لرضاك. واجعل عملهم بطاعتك. اللهم احفظ بلادنا بالامن والايمان. والسلامة والاسلام. اللهم - [00:24:10](#)

اللهم انصر المجاهدين على حدودنا وانشر الرعب في قلوب اعدائنا. اللهم اخذل اعدائنا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعلهم هداة مهتدين. غير ضالين ولا مضلين. اللهم انا نسألك العفو والعافية في الدنيا والاخرة. ربنا اتنا في الدنيا حسنة - [00:24:30](#)

وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:24:50](#)